

دراسة تحليلية لأثر الاستثمار في الصكوك الإسلامية على ربحية البنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة الزمنية (2010-2019)

An analytical study of the impact of investment in Islamic sukuk in the profitability of the Islamic Development Bank during the time period (2010-2019)

بوعتلي محمد¹*

¹ المدرسة العليا للتسيير والاقتصاد الرقمي – القليعة (الجزائر)، mohamed.bouatelli@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/03/05؛ تاريخ المراجعة: 2022/04/15؛ تاريخ النشر: 2022/06/30

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الصكوك الإسلامية في ربحية البنوك الإسلامية بصفة عامة، والبنك الإسلامي للتنمية بصفة خاصة، ولتحقيق هذا الهدف تم في المرحلة الأولى تحليل ربحية البنك الإسلامي للتنمية من خلال دراسة تطور معدل العائد على حقوق الملكية، بالإضافة إلى معدل العائد على الأصول، كما تم أيضا في المرحلة الثانية تحليل أثر الاستثمار في الصكوك الإسلامية على ربحية البنك الإسلامي للتنمية، وهذا من خلال دراسة تطور الاستثمار في الصكوك الإسلامية، بالإضافة إلى دراسة تطور ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية بالنسبة للدخل الإجمالي للبنك الإسلامي للتنمية، حيث بينت نتائج الدراسة وجود تأثير إيجابي للصكوك الإسلامية في تحقيق عوائد البنك الإسلامي للتنمية، إلا أن هذا التأثير لم يكن بالمستوى المطلوب.

الكلمات المفتاح: صيغ التمويل الإسلامي؛ الصكوك الإسلامية؛ معدل الربحية؛ البنك الإسلامي للتنمية.

تصنيف JEL: G00 ؛ G21

Abstract: This study aims to identify the role of Islamic sukuk in the profitability of Islamic banks in general, and the Islamic Development Bank in particular. To achieve this goal, the profitability of the Islamic Development Bank was analyzed in the first stage by studying the evolution of the rate of return on equity, in addition to the rate of return on assets. In the second stage, the impact of investing in Islamic sukuk on the profitability of the Islamic Development Bank was also analyzed, by studying the development of investment in Islamic sukuk, in addition to studying the development of profitability of investing in Islamic sukuk, in addition to studying the development of investment profitability in Islamic sukuk for the total income of the Islamic Development Bank, where the results of the study showed a positive impact of Islamic sukuk in achieving the returns of the Islamic Development Bank, but this effect was not at the required level.

Keywords: Islamic finance formulas; Islamic Sukuk; profitability rate; Islamic Development Bank.

Jel Classification Codes : G00 ; G21

I- تمهيد :

لقد تزايد الاهتمام بالصرافة الإسلامية خصوصا بعد الأزمة المالية العالمية التي طالت أغلب دول العالم، نتيجة عدم التأثير الكبير للبنوك الإسلامية بهذه الأزمة مقارنة بالبنوك التقليدية الأخرى، بالإضافة إلى النجاح الذي حققته البنوك الإسلامية في جذب رؤوس الأموال وتشغيلها، حيث سجلت الصناعة المالية الإسلامية سنة 2020 بحسب مؤسسة تومسون رويترز نموا بنسبة 12%، سمح لها بأن تتجاوز 2.61 تريليون دولار، ومن بين أهم ما يميز الصرافة الإسلامية هو ضرورة أن تكون المعاملات المالية مرتبطة بالنشاط الاقتصادي الحقيقي، إضافة إلى المشاركة في الربح والخسارة وبالتالي تقاسم المخاطر، مما شجع العديد من الشركات العالمية على زيادة مشاركتها في الأسواق المالية الإسلامية خاصة فيما يتعلق بالصكوك التي تعد إحدى أبرز منتجات الصناعة المالية الإسلامية.

في نفس السياق فقد أصبحت الصكوك الإسلامية من بين أهم الأوراق المالية المتداولة في الأسواق المالية والبنكية، بفضل المزايا الجديدة والمتنوعة التي تقدمها، حيث يسمح إصدار الصكوك وتداولها بتحقيق متطلبات السيولة وإدارة المخاطر، بالإضافة إلى فتح المجال للمستثمرين للمساهمة في تنمية المال وتداوله، كما يسمح أيضا في تغيير الهيكل التمويلي للمصارف الإسلامية، بحيث تمكنها من استيعاب المدخرات على مختلف رغبات أفرادها، مما يؤهلها لتكون من إحدى أهم أدوات التكامل بين النشاط البنكي الإسلامي والأسواق المالية والاندماج مع السوق العالمية.

I.1- إشكالية الدراسة :

في هذا المجال تبلورت إشكالية هذه المساهمة البحثية في السؤال التالي:

ما هو دور التمويل بالصكوك الإسلامية في ربحية البنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة (2010-2019)؟

I.2- فرضية الدراسة :

انطلاقا من الإشكالية المطروحة يمكن صياغة الفرضية التالية:

إن زيادة الاستثمار في الصكوك الإسلامية للبنك الإسلامي للتنمية يساهم بنسبة كبيرة في ربحية البنك.

I.2- أهمية وأهداف الدراسة :

تتجلى أهمية الدراسة في الصكوك الإسلامية في حد ذاتها كإحدى أبرز منتجات الصناعة البنكية الإسلامية الحديثة، كما تهدف هذه الدراسة أيضا إلى تقييم ومعرفة أثر الاستثمار في الصكوك الإسلامية على ربحية البنوك الإسلامية بصفة عامة، وعلى البنك الإسلامية للتنمية بصفة خاصة، من أجل حصر الجوانب السلبية وتعزيز الجوانب الإيجابية.

I.3- الدراسات السابقة :

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع الصكوك الإسلامية وتأثيرها على ربحية البنوك الإسلامية، واختلفت نتائجها باختلاف العينات المدروسة، وباختلاف فترات الدراسة والطرق والتقنيات المستخدمة، حيث نجد منها من توصلت لوجود تأثير إيجابي للصكوك الإسلامية على ربحية البنوك الإسلامية، ومنها من توصلت أيضا إلى وجود تأثير سلبي، وفيما يلي أهم هذه الدراسات:

❖ دراسة (نسيب و مشري، 2017):

هدفت هذه الدراسة القياسية إلى التعرف على دور الصكوك الإسلامية على ربحية بنك دبي الإسلامي، خلال الفترة الممتدة من 2009 إلى 2016، وهذا بالاعتماد على التقارير المالية السنوية للبنك، حيث تم التوصل إلى بنك دبي الإسلامي يستثمر في الصكوك الإسلامية بشكل مطرد نتيجة العوائد المالية المضمونة لها، بالإضافة كذلك لانخفاض مخاطرها، كما تم التوصل أيضا إلى وجود دور للصكوك الإسلامية في تحقيق ربحية البنك، إلى أن هذا الدور مازال دون المستوى المطلوب.

❖ دراسة (متاجر، دريش، و قادري، 2018):

هدفت هذه الدراسة القياسية إلى تحليل طبيعة العلاقة بين أدوات الصناعة المالية الإسلامية المتمثلة في الاستثمار في الصكوك الإسلامية وبين بنك دبي الإسلامي، خلال الفترة الممتدة من 2007 إلى 2016، وهذا بالاعتماد على برنامج Eviews9، وعلى نموذج الانحدار الخطي البسيط بين الاستثمار في الصكوك الإسلامية والنتيجة الصافية لمصرف دبي الإسلامي، حيث توصلت إلى وجود تأثير إيجابي كبير للاستثمار في الصكوك الإسلامية على النتيجة الصافية للمصرف.

❖ دراسة (Bibi & Mazhar, 2019):

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الصكوك الإسلامية وأداء مجموعة من البنوك الباكستانية، خلال الفترة الممتدة من 2008 إلى 2017، وهذا بالاعتماد على منهج بيانات البانل، حيث توصلت إلى وجود علاقة إيجابية كبيرة بين الصكوك الإسلامية وسيولة البنوك الباكستانية، كما توصلت أيضا إلى وجود علاقة معنوية سلبية بين إصدار الصكوك الإسلامية وبيع البنوك الباكستانية، مما يعني بأن للصكوك الإسلامية دور كبير ومهم في تعزيز السيولة لدى البنوك الباكستانية، لكن تشكل تهديدا كبيرا على ربحية هذه البنوك.

❖ دراسة (Sholikhin, Amijaya, & Herianingrum, 2020):

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أثر تطور سوق الصكوك الإسلامية على ربحية البنوك الإسلامية في اندونيسيا، خلال الفترة الممتدة من 2011 إلى 2018، وهذا بالاعتماد على البيانات الشهرية لإصدار الصكوك الإسلامية ومعدل العائد على الأصول للبنوك الإسلامية، كما تم الاعتماد كذلك على نموذج تصحيح الخطأ المتجه VECM، وتوصلت إلى وجود علاقة سلبية طويلة الأجل بين إصدارات الصكوك ومعدل العائد على الأصول للبنوك الإسلامية محل الدراسة، وأرجعت هذه النتيجة إلى أن سوق الصكوك الإسلامية منافس للبنوك الإسلامية.

❖ دراسة (كشيدة و كشيدة، 2021):

هدفت هذه الدراسة القياسية إلى التعرف على أثر الابتكارات المالية المعتمدة من طرف بنك دبي الإسلامي على ربحيته، خلال الفترة الممتدة من 2005 إلى 2019، وهذا بالاعتماد على الأسلوب القياسي وبرنامج Eviews9، حيث توصلت إلى وجود تأثير إيجابي معنوي كبير للابتكارات المالية الإسلامية على ربحية بنك دبي الإسلامي، وتمثل هذه الابتكارات في كل من المراجحات، الإجارة، الاستصناع، المشاركات، المضاربات، الوكالة، بالإضافة إلى الابتكار الأهم والمتمثل في الصكوك الإسلامية.

❖ دراسة (حاكمي و قشام، 2022):

هدفت هذه الدراسة القياسية إلى تحليل وقياس أثر التمويل بالصكوك الإسلامية على ربحية بنك دبي الإسلامي، خلال الفترة الممتدة من 2013 إلى 2021، وهذا بالاعتماد على منهجية ARDL، بالإضافة إلى الاعتماد على نموذج يتكون من متغير تابع والمتمثل في معدل العائد على الأصول كمقياس لربحية بنك دبي الإسلامي، وعلى ثلاثة متغيرات مفسرة والمتمثلة في كل من نسبة التمويل

بالصكوك في البنك، معدل إجمالي الودائع على الأصول للبنك، ومعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي لدولة الإمارات العربية، حيث تم التوصل إلى وجود تأثير سلبي للتمويل بالصكوك الإسلامية على ربحية بنك دبي الإسلامي، وتم تفسير هذه النتيجة بأن تطور سوق الصكوك يجلب المنافسة في أعمال الإقراض ويضعف من ربحية البنوك.

I.4- الإطار المفاهيمي للصكوك الإسلامية:

سنتطرق في هذا الإطار إلى أهم المفاهيم الأساسية المتعلقة بالصكوك الإسلامية، من حيث مفهومها، خصائصها، بالإضافة إلى أهميتها.

I.4.1- مفهوم الصكوك الإسلامية:

هناك العديد من المفاهيم المتعلقة بالصكوك الإسلامية من أهمها نذكر:

- ❖ تعرف الصكوك الإسلامية بأنها تحويل الموجودات العينية أو المنافع إلى صكوك قابلة للتداول مع مراعاة بعض الضوابط الشرعية التي تقوم على أساس ملكية المستثمر أصولا تدر دخلا يمثل عائد الصك. (قطقجي، 2010، صفحة 357)
- ❖ كما يمكن تعريفها بأنها إصدار أوراق مالية قابلة للتداول، مبنية على مشروع استثماري يدر دخلا. (براضية، 2011، صفحة 74)
- ❖ كذلك يقصد بالصكوك الإسلامية تحويل مجموعة من الأصول المدرة للدخل غير السائلة إلى صكوك قابلة للتداول مضمونة بهذه الأصول ومن ثم بيعها في الأسواق المالية مع مراعاة ضوابط التداول. (خان و حبيب، 2003، صفحة 55)
- ❖ في نفس السياق هي وثائق متساوية القيمة تمثل حصصا شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو في ملكية موجودات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدء استخدامها فيما أصدرت من أجله. (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2007، صفحة 288)

I.4.2- خصائص الصكوك الإسلامية:

- تتميز الصكوك الإسلامية بمجموعة من الخصائص تميزها عن باقي الأوراق المالية الأخرى التقليدية، وتمثل هذه الخصائص في:
- (معطي الله و شرياق، 2012، صفحة 242)
- ❖ الصكوك عبارة عن وثائق متساوية القيمة تصدر باسم مالكيها لإثبات حق مالكيها في الموجودات الصادرة بموجبها؛
 - ❖ تكون الصكوك قابلة للتداول في سوق الأوراق المالية (البورصة) في إطار الشروط والضوابط الشرعية لتداول الأصول والمنافع والخدمات التي تمثلها؛
 - ❖ تمثل الصكوك حصة شائعة في ملكية موجودات مخصصة للاستثمار، أعيانا أو منافع أو خدمات أو خليط منها ومن الحقوق المعنوية والديون والنقود، ولا تمثل ديناً أو التزاماً في ذمة مصدرها؛
 - ❖ تعطي الصكوك الإسلامية الحق لحاملها في الحصول على الأرباح (إن وجدت) التي يحققها، ويستلزم ضرورة فصل الذمة المالية للمشروع عن الذمة المالية للجهة المصدرة له؛

- ❖ تصدر الصكوك الإسلامية على أساس عقد شرعي، وبضوابط شرعية تنظم إصدارها وتداولها؛
- ❖ الصكوك الإسلامية تخصص حصيلة الاكتتاب فيها للاستثمار في مشاريع أو أنشطة تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية؛
- ❖ الصك الإسلامي يلزم صاحبه بتحمل مخاطر الاستثمار بنسبة ما يملكه من صكوك حيث تقوم الصكوك على مبدأ المشاركة في الربح أو الخسارة.

I.3.4 - أهمية الصكوك الإسلامية:

يمكن تلخيص أهمية التصكيك الإسلامي في النقاط التالية: (ردمان و عثمان، 2009، الصفحات 7-8)

- ❖ تساهم في إنعاش الاقتصاد وذلك بالاستفادة من رؤوس الأموال التي تعزف عن المشاركة في المشاريع التي تمول ربويا؛
- ❖ أتاحت للحكومات والشركات الحصول على تمويلات مشروعة تساعدها في التوسع في نشاطاتها ومشاريعها وتمويل العجز في الموازنة؛
- ❖ بديل شرعي لشهادات الاستثمار والسندات؛
- ❖ المساعدة في إدارة السيولة على مستوى الاقتصاد الكلي؛
- ❖ المساعدة في تطوير أسواق المال الإسلامية المحلية والعالمية من خلال إيجاد أوراق مالية إسلامية؛
- ❖ توفير تمويل مستقر وحقيقي للدولة ومن موارد موجودة أصلا في الدورة الاقتصادية مما يقلل من الآثار التضخمية؛
- ❖ حلول مبتكرة لإشكالات تمويلية.

II - الطريقة والأدوات :

II.1 - نبذة عن البنك الإسلامي للتنمية:

البنك الإسلامي للتنمية بنك تنموي متعدد الأطراف، يعمل على تحسين حياة الأفراد من خلال تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في البلدان والمجتمعات الإسلامية في جميع أنحاء العالم، وإحداث التأثير على نطاق واسع، ولهذا فإنه يوفر البنية التحتية لتمكين الناس من تحقيق حياة أفضل وتحقيق إمكاناتهم كاملة، كما يضم في عضويته 57 بلدا عضوا في أربع قارات، ويلمس حياة 1 من كل 5 من سكان العالم. (البنك الإسلامي للتنمية، 2021)

ولهذا يعتبر بنك التنمية الإسلامي من أحد أكثر بنوك التنمية المتعددة الأطراف الفاعلة في العالم، بتصنيف AAA، وأصول تشغيلية تتجاوز 16 مليار دولار أمريكي ورؤوس أموال مكتتب بها تبلغ 70 مليار دولار أمريكي.

II.1.1 - الركائز الخمس لأنشطة البنك الإسلامي للتنمية:

من أهم ركائز أنشطة البنك الإسلامي للتنمية نذكر: (البنك الإسلامي للتنمية، 2021)

- ❖ بناء الشراكات بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني من خلال الشراكات بين القطاعين العام والخاص؛

- ❖ إضافة قيمة إلى اقتصادات ومجتمعات الدول النامية من خلال زيادة المهارات وتبادل المعرفة؛
- ❖ التركيز على العلوم والتكنولوجيا والابتكار لإيجاد حلول لأضخم تحديات التنمية في العالم، من خلال تعزيز الاتصال والتمويل، والتركيز على أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة؛
- ❖ تعزيز التنمية العالمية القائمة على هياكل تمويل أخلاقية مستدامة وطويلة الأمد مطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية على المدى الطويل؛
- ❖ تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في بيئة غير سياسية فريدة من نوعها، حيث تجتمع سوية للتركيز على تحسين أوضاع الإنسانية.

II.1.2- قطاعات تمويل البنك الإسلامي للتنمية:

يبلغ التمويل الذي يقدمه البنك الإسلامي للتنمية إلى نحو خمس سكان العالم، ويحقق ذلك تغييرات ذات مغزى، ولتحقيق أكبر للأثر، يرى البنك أنه من المهم وجود محفظة متنوعة من القطاعات التي يخصص لها تمويلات، بحيث يركز عمله في المجالات التالية: (البنك الإسلامي للتنمية، 2021)

- ❖ **العلوم والتكنولوجيا والابتكار:** تُعدّ العلوم والتقنية والابتكار محركات استراتيجية مستمرة للنمو الاقتصادي، ويفضل الأدوات والبيئة الملائمة، يستطيع المبتكرون ومجتمعات الأعمال تسخير إمكانيات العلوم والتكنولوجيا والابتكار لتطوير حلول مبتكرة لقضايا التنمية التي تواجه مجتمعاتهم.
- ❖ **البنية التحتية:** تضطلع شبكة البنية التحتية المستدامة والمرنة بدور مهم في ضمان استمرار النمو الاقتصادي للبلدان النامية، ومن خلال الاستثمار في التنمية الحضرية والزراعية، وكذلك في متطلبات الطاقة والنقل التي تحتاج إليها هذه المناطق، يمكن الاستمرار في تمكين مشاريع البنك من الحفاظ على تأثيرها في إطار نموذج مستدام وتعزيزها.
- ❖ **التعليم:** التعليم هو المفتاح لإطلاق العنان لإمكانيات الأجيال القادمة، وهذا هو السبب في تمويلات البنك لبرامج المهارات والتدريب، والتعليم، ولا سيما بالنسبة للنساء والشباب في المناطق الريفية، والتي توفر فرص الوصول إلى أسواق العمل وتحسن أسلوب حياتهم، وتهدف برامج المنح الدراسية في البنك الإسلامي للتنمية إلى تعزيز التميز في العلوم داخل البلدان الأعضاء، وفي المجتمعات الإسلامية في البلدان غير الأعضاء، وحتى الآن، فقد قدم البنك دعماً لأكثر من 13000 طالب، بتمويلات بلغت 133.7 مليون دولار أمريكي، وعاد 90٪ من الخريجين إلى بلدانهم الأصلية للانضمام لمؤسساتها المحلية.
- ❖ **الصحة:** يُعدّ قطاع الصحة، بوصفه حجر الزاوية للتنمية البشرية، مجالاً ذا أولوية للبنك الإسلامي للتنمية، ويركّز على الوقاية من الأمراض المعدية وغير المعدية والسيطرة عليها، وتوفير خدمات الرعاية الصحية الجيدة، وإزالة الحواجز المالية للوصول إلى الموارد المتاحة.
- ❖ **الإغاثة الإنسانية:** يؤمن البنك بأن لديه دوراً حاسماً في تقديم الإغاثة الإنسانية في سائر أنحاء العالم، ويضم في بلدان الأعضاء 26 من أفقر بلدان العالم، وهي عرضة بشكل خاص للكوارث الطبيعية وتأثير التغير المناخي، ومن خلال الاستثمار في هذه البلدان، ومشاريع التمويل، يهدف إلى تحسين نوعية الحياة لأولئك الذين يعيشون هناك.

2.II- تقديم معطيات الدراسة:

1.2.II- عينة وفترة الدراسة:

تمتد فترة الدراسة من سنة 2010 إلى سنة 2019، ويرجع سبب اختيار هذه الفترة إلى توفر المعطيات المتعلقة بالمتغيرات التي تم الاعتماد عليها، كما شملت عينة الدراسة البنك الإسلامي للتنمية.

2.2.II- مصادر البيانات:

البيانات المستخدمة في الدراسة تم الحصول عليها من التقارير السنوية للبنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة (2010-2019).

III- النتائج ومناقشتها :

1.III- تحليل ربحية البنك الإسلامي للتنمية:

لتحليل ربحية البنك الإسلامي للتنمية خلال فترة الدراسة سنتطرق إلى دراسة تحليلية لكل من معدل العائد على حقوق الملكية، بالإضافة إلى معدل العائد على الأصول في البنك الإسلامي للتنمية.

1.1.III- معدل العائد على حقوق الملكية في البنك الإسلامي للتنمية:

يعد هذا المعدل من أهم مؤشرات قياس كفاءة استخدام الأموال، حيث يعمل البنك دائما على زيادته بما يتناسب وحجم الأخطار التي يتحملها مساهمو البنك، كما يوضح هذا المعدل كذلك ما تحققه كل وحدة من حقوق الملكية في صافي الأرباح التي حققها البنك، بحيث يوضح مدى كفاءة البنك في توليد الأرباح من كل وحدة من حقوق المساهمين، ويحسب بالعلاقة الآتية:

$$\text{معدل العائد على حقوق الملكية} = \text{صافي الربح} \div \text{حقوق الملكية}$$

وفيما يلي يوضح الجدول الآتي تطور هذا المعدل في البنك الإسلامي للتنمية:

الجدول (1): تطور معدل العائد على حقوق الملكية للبنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة (2010-2019)

السنة	صافي الدخل للسنة (دينار إسلامي)	حقوق الملكية (دينار إسلامي)	معدل العائد على حقوق الملكية
2010	169 622	6 428 887	2,64%
2011	109 000	6 629 686	1,64%
2012	130 247	7 012 816	1,86%
2013	170 413	7 244 650	2,35%
2014	165 049	7 721 071	2,14%
2015	157 660	7 849 497	2,01%
2016	307 130	8 329 630	3,69%
2017	196 977	8 514 845	2,31%
2018	83 903	8 740 145	0,96%
2019	140 395	9 065 255	1,55%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة (2010-2019)

كما يمكن تلخيص الجدول السابق في الشكل الآتي:

الشكل (1): تطور معدل العائد على حقوق الملكية للبنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة (2010-2019)



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الجدول (1)

نلاحظ من خلال الجدول السابق والشكل البياني أن معدل العائد على حقوق الملكية في البنك الإسلامي للتنمية تراوحت نسبته في فترة الدراسة ما بين 0,96 % حققها سنة 2018 وما بين 3,69 % حققها سنة 2016، حيث قدر في بداية فترة الدراسة أي سنة 2010 بـ 2,64 % لينخفض بعدها في سنة 2011 إلى 1,64 %، حيث يرجع هذا الانخفاض إلى انخفاض صافي الدخل السنوي للبنك، ليعاود المعدل ارتفاعه سنتي 2012 و 2013 ليصل إلى 2,35 %، ويرجع هذا الارتفاع الملحوظ إلى زيادة حقوق الملكية عن طريق زيادة رأس المال بإصدار أسهم جديدة وطرحها للاكتتاب وبالتالي تحقيق زيادة في الدخل الصافي للبنك نتيجة الاستثمار في هذه الأسهم.

في نفس السياق نلاحظ انخفاضا طفيفا لمعدل العائد على حقوق الملكية في البنك الإسلامي للتنمية سنتي 2014 و 2015 حيث انخفض إلى 2,01 % نتيجة زيادة حقوق الملكية مع انخفاض في الدخل الصافي للبنك، ليرتفع سنة 2016 إلى حوالي 3,69 %، حيث يرجع هذا الارتفاع الكبير إلى زيادة الدخل الصافي للبنك بحوالي 50 بالمائة نتيجة زيادة حقوق الملكية.

و أخيرا نلاحظ كذلك ومن خلال نفس الشكل السابق انخفاض المعدل إلى أدنى قيمة له في فترة الدراسة وهذا سنة 2018 ليصل إلى 0,96 %، حيث يرجع هذا الانخفاض الكبير إلى الانخفاض المرافق له في الدخل الصافي للبنك رغم زيادة حقوق الملكية، ليعاود الارتفاع سنة 2019 ويصل إلى 1,55 %.

III.1.2- معدل العائد على الأصول في البنك الإسلامي للتنمية:

يمكن لمعدل العائد على الأصول أن يقدم للمستثمر فكرة عن أداء استثمار البنك لأصوله أو موجوداته، حيث يتم تقديم هذا المعدل في شكل نسبة مئوية، وكلما ارتفعت نسبة هذا المعدل دل ذلك بشكل عام على كفاءة إدارة واستثمار البنك لأصوله، ويحسب بالعلاقة الآتية:

$$\text{معدل العائد على الأصول} = \text{صافي الربح} \div \text{مجموع الموجودات}$$

و فيما يلي يوضح الجدول الآتي تطور هذا المعدل في البنك الإسلامي للتنمية:

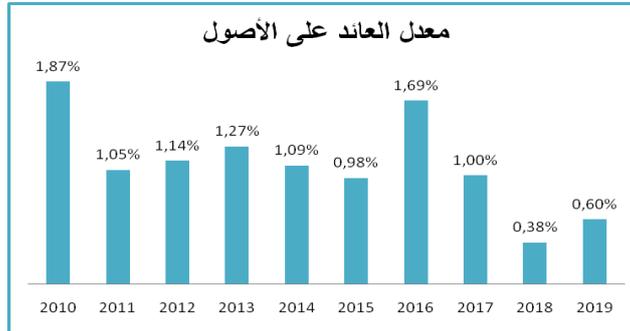
الجدول (2): تطور معدل العائد على الأصول للبنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة (2010-2019)

السنة	صافي الدخل للسنة (دينار إسلامي)	مجموع الموجودات (دينار إسلامي)	معدل العائد على الأصول
2010	169 622	9 067 585	1,87%
2011	109 000	10 351 157	1,05%
2012	130 247	11 446 662	1,14%
2013	170 413	13 429 417	1,27%
2014	165 049	15 075 265	1,09%
2015	157 660	16 097 443	0,98%
2016	307 130	18 146 811	1,69%
2017	196 977	19 675 959	1,00%
2018	83 903	22 047 446	0,38%
2019	140 395	23 573 889	0,60%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة (2010-2019)

كما يمكن تلخيص الجدول السابق في الشكل الآتي:

الشكل (2): تطور معدل العائد على الأصول للبنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة (2010-2019)



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الجدول (2)

نلاحظ من خلال الجدول السابق والشكل البياني أن معدل العائد على الأصول في البنك الإسلامي للتنمية حقق أعلى نسبة له في بداية فترة الدراسة أي سنة 2010 بـ 1,87%، لينخفض بعدها سنة 2011 إلى 1,05%، حيث يرجع هذا الانخفاض إلى انخفاض صافي الدخل السنوي للبنك رغم زيادة قيمة الموجودات، ليعاود المعدل ارتفاعه سنتي 2012 و 2013 ليصل إلى 1,27%.

في نفس السياق نلاحظ انخفاضا طفيفا لمعدل العائد على الأصول في البنك الإسلامي للتنمية سنتي 2014 و 2015 حيث انخفض إلى 0,98%، ورغم الارتفاع الكبير لقيمة الموجودات إلا أن الدخل الصافي للبنك انخفض وبالتالي أثر هذا سلبا على معدل العائد على الأصول في البنك، حيث يمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن البنك لم يقيم باستثمار الموجودات بشكل جيد، كاستثمار في الصيغ التمويلية قصيرة الأجل، حيث أن هذا النوع من الصيغ التمويلية يتميز بالمخاطرة المنخفضة والعائد المنخفض، وبالتالي يؤثر هذا على قيمة الأرباح التي يحققها البنك.

و في الأخير نلاحظ ارتفاع معدل العائد على الأصول سنة 2016 إلى حوالي **1,69 %**، حيث يرجع هذا الارتفاع الكبير إلى زيادة الدخل الصافي للبنك بحوالي 50 بالمائة، ليعاود معدل العائد على الأصول انخفاضه ويصل إلى أدنى قيمة له في فترة الدراسة سنة 2018 بحوالي **0,38 %**، حيث ترجع هذه النتيجة إلى الانخفاض الكبير في الدخل الصافي للبنك، ليرتفع سنة 2019 ارتفاعا طفيفا ويصل إلى **0,60 %**.

III.2- تحليل أثر الاستثمار في الصكوك الإسلامية على ربحية البنك الإسلامي للتنمية:

لتحليل أثر الاستثمار في الصكوك الإسلامية على ربحية البنك الإسلامي للتنمية خلال فترة الدراسة سنتطرق أولا إلى تحليل تطور الاستثمار في الصكوك الإسلامية في البنك، لتتطرق فيما بعد إلى تحليل تطور ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية في البنك الإسلامي للتنمية، ولتطور ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية بالنسبة للدخل الإجمالي للبنك الإسلامي للتنمية.

III.2.1- تطور الاستثمار في الصكوك الإسلامية في البنك الإسلامي للتنمية:

يمثل الجدول الآتي تطور الاستثمار في الصكوك الإسلامية في البنك الإسلامي للتنمية:

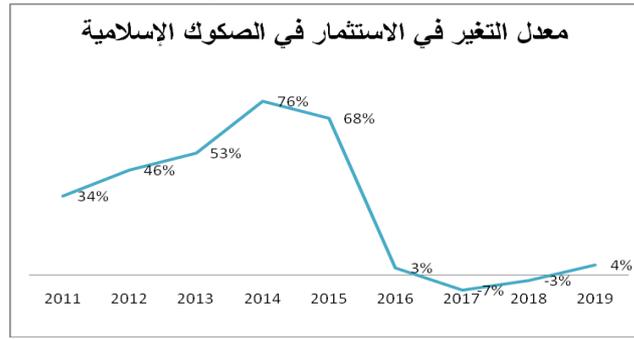
الجدول (3): تطور الاستثمار في الصكوك الإسلامية بالبنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة (2010-2019)

السنة	الاستثمار في الصكوك الإسلامية (دينار إسلامي)	التغير (دينار إسلامي)	نسبة التغير
2010	198 455	-	-
2011	266 631	68 176	34,35%
2012	388 549	121 918	45,73%
2013	595 450	206 901	53,25%
2014	1 047 793	452 343	75,97%
2015	1 764 101	716 308	68,36%
2016	1 818 946	54 845	3,11%
2017	1 697 908	-121 038	-6,65%
2018	1 653 815	-44 093	-2,60%
2019	1 724 211	70 396	4,26%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة (2010-2019)

كما يمكن تلخيص الجدول السابق في الشكل الآتي:

الشكل (3): تطور الاستثمار في الصكوك الإسلامية بالبنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة (2010-2019)



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الجدول (3)

نلاحظ من خلال الجدول السابق والشكل البياني أن قيمة الاستثمارات في الصكوك الإسلامية في البنك الإسلامي للتنمية شهدت تغيرات مستمرة خلال فترة الدراسة بالارتفاع أو بالانخفاض، ففي سنة 2011 بلغت نسبة التغير 34,35% أي ما يعادل 68176 دينار إسلامي، لترتفع قيمة الاستثمارات في الصكوك الإسلامية إلى غاية سنة 2014 أين بلغت نسبة التغير في هذه السنة أعلى نسبة لها خلال فترة الدراسة بحوالي 75,97% أي ما يعادل 452343 دينار إسلامي.

في نفس السياق إبتداء من سنة 2014 استمر ارتفاع الاستثمارات في الصكوك الإسلامية في البنك الإسلامي للتنمية إلى غاية سنة 2016، لكن مع معدل تغير منخفض، حيث انخفض هذا المعدل سنة 2015 إلى حوالي 68,36%، ثم سنة 2016 إلى حوالي 3,11%، لتحقق البنك الإسلامي للتنمية في هذه السنة أعلى قيمة للاستثمارات في الصكوك الإسلامية خلال فترة الدراسة بحوالي 1818946 دينار إسلامي، ويرجع الانخفاض الحاد لمعدل تغير الاستثمارات في الصكوك إبتداء من سنة 2014 إلى تراجع نمو الأعمال وانكماش الأنشطة الاقتصادية في أغلب الدول النفطية بفعل تدهور أسعار النفط.

خلافًا لذلك، وفي سنتي 2017 و 2018 انخفضت الاستثمارات في الصكوك الإسلامية في البنك الإسلامي للتنمية، بمعدل تغير سالب، إلى حوالي 1653815 دينار إسلامي، بمعدل تغير بلغ - 6,65% سنة 2017، و - 2,60% سنة 2018، لتعاود سنة 2019 الارتفاع ارتفاعا طفيفا بمعدل تغير 4,26% أي ما يعادل 70396 دينار إسلامي، لتبلغ 1724211 دينار إسلامي.

III.2.2- تطور ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية في البنك الإسلامي للتنمية:

يمثل الجدول الآتي تطور ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية في البنك الإسلامي للتنمية:

الجدول (4): تطور ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية بالبنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة (2010-2019)

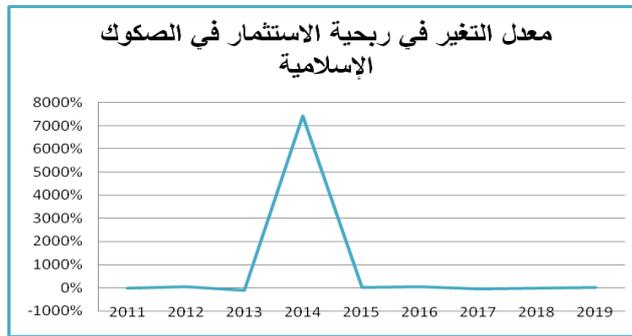
السنة	ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية (دينار إسلامي)	التغير (دينار إسلامي)	نسبة التغير
2010	14 370	-	-
2011	13 677	-693	-4,82%
2012	21 914	8 237	60,23%
2013	517	-21 397	-97,64%

7439,26%	38 461	38 978	2014
23,73%	9 250	48 228	2015
53,26%	25 685	73 913	2016
-21,32%	-15 756	58 157	2017
-13,90%	-8 083	50 074	2018
20,01%	10 021	60 095	2019

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة (2010-2019)

كما يمكن تلخيص الجدول السابق في الشكل الآتي:

الشكل (4): تطور ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية بالبنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة (2010-2019)



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الجدول (4)

نلاحظ من خلال الجدول السابق والشكل البياني أن ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية بالبنك الإسلامي للتنمية شهدت عدة تذبذبات خلال الفترة ما بين 2010 و 2013، حيث انخفضت ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية للبنك سنة 2011 إلى 13677 دينار إسلامي، بمعدل تغير بلغ - 4,82 %، لتعاود الارتفاع سنة 2012 بمعدل تغير بلغ 60,23 %، ثم لتتخفف أيضا سنة 2013 انخفاضا حادا لتبلغ ربحية البنك حوالي 517 دينار إسلامي، وبمعدل تغير بلغ - 97,64 %.

كما نلاحظ أيضا أنه ابتداء من سنة 2014 ارتفعت ربحية البنك الإسلامي للتنمية في الصكوك الإسلامية ارتفاعا ملحوظا، حيث بلغت ربحية البنك سنة 2014 حوالي 38978 دينار إسلامي، بمعدل تغير تجاوز 7000 %، لتستمر الأرباح في الارتفاع لتبلغ سنة 2016 أعلى قيمة لها خلال فترة الدراسة بحوالي 73913 دينار إسلامي، وترجع هذه النتيجة إلى ارتفاع قيمة الاستثمارات في الصكوك الإسلامية خلال هذه الفترة، حيث ارتفعت سنتي 2014 و 2015 بأكثر من 75 % و 68 % على التوالي.

في نفس السياق انخفضت ربحية البنك الإسلامي للتنمية في الصكوك الإسلامية، حيث بلغت سنة 2018 حوالي 50074 دينار إسلامي، بمعدل تغير بلغ - 21,32 % سنة 2017 و - 13,90 % سنة 2018، لتعاود سنة 2019 الارتفاع بمعدل تغير بلغ حوالي 20 % نتيجة ارتفاع قيمة الاستثمارات في الصكوك الإسلامية.

III.2.3- تطور ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية بالنسبة للدخل الإجمالي للبنك الإسلامي للتنمية:

يمثل الجدول الآتي تطور ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية بالنسبة للدخل الإجمالي للبنك الإسلامي للتنمية:

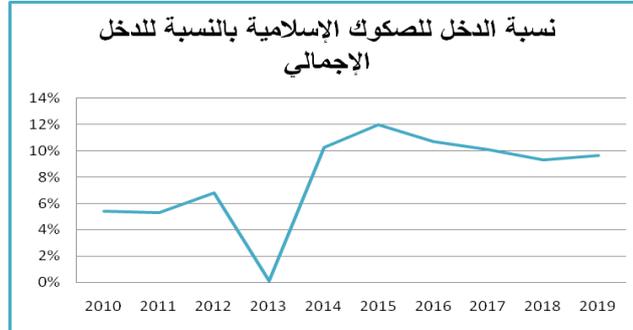
الجدول (5): تطور ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية بالنسبة للدخل الإجمالي للبنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة (2010-2019)

السنة	ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية (دينار إسلامي)	مجموع الدخل (دينار إسلامي)	نسبة الدخل للصكوك الإسلامية بالنسبة للدخل الإجمالي
2010	14 370	265 269	5,42%
2011	13 677	257 522	5,31%
2012	21 914	321 175	6,82%
2013	517	364 162	0,14%
2014	38 978	380 194	10,25%
2015	48 228	401 759	12,00%
2016	73 913	688 140	10,74%
2017	58 157	575 484	10,11%
2018	50 074	537 699	9,31%
2019	60 095	621 783	9,66%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة (2010-2019)

كما يمكن تلخيص الجدول السابق في الشكل الآتي:

الشكل (5): تطور ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية بالنسبة للدخل الإجمالي للبنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة (2010-2019)



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الجدول (5)

نلاحظ من خلال الجدول السابق والشكل البياني أن نسبة الدخل للصكوك الإسلامية بالنسبة للدخل الإجمالي بالبنك الإسلامي للتنمية شهدت تغيرات على ثلاثة مراحل خلال فترة الدراسة، المرحلة الأولى من سنة 2010 إلى سنة 2012 أين بلغت نسبة ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية بالنسبة للدخل الإجمالي للبنك حوالي 6 بالمائة، أما المرحلة الثانية فتمثلت في سنة 2013 أين انخفضت هذه النسبة إلى أقل من 1 بالمائة نتيجة الانخفاض الكبير في ربحية الصكوك الإسلامية، وأخيرا المرحلة الثالثة التي كانت خلال الفترة ما بين 2014 و 2019 حيث بلغت نسبة ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية بالنسبة للدخل الإجمالي للبنك حوالي 10 بالمائة، وترجع ارتفاع هذه النسبة إلى زيادة ربحية الصكوك الإسلامية الناجم عن زيادة الاستثمارات في هذه الصكوك ذات العائد المضمون.

III. 3- مقارنة النتائج المتحصل عليها مع الدراسات السابقة:

توصلت هذه الدراسة إلى وجود تأثير متوسط إيجابي للاستثمار في الصكوك الإسلامية على ربحية البنك الإسلامي للتنمية، وهذا ما يتوافق تماما مع دراسة (نسيب و مشري، 2017)، والتي توصلت لوجود دور متوسط إيجابي أيضا للصكوك الإسلامية في تحقيق ربحية بنك دبي الإسلامي، في نفس السياق تتقارب نتائج دراستنا مع دراسة كل من (متاجر، دريش، و قادري، 2018) ودراسة (كشيدة و كشيدة، 2021) والتي توصلنا إلى وجود دور إيجابي لكن كبير للصكوك الإسلامية في تحقيق ربحية بنك دبي الإسلامي.

IV- الخلاصة:

لقد حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية المطروحة والتي تمحورت حول دور التمويل بالصكوك الإسلامية في ربحية البنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة (2010-2019)، وللإجابة عليها تطرقنا إلى تحليل ربحية البنك الإسلامي للتنمية من خلال دراسة تطور معدل العائد على حقوق الملكية، بالإضافة إلى معدل العائد على الأصول، كما تطرقنا أيضا إلى تحليل أثر الاستثمار في الصكوك الإسلامية على ربحية البنك الإسلامي للتنمية، وهذا من خلال دراسة تطور الاستثمار في الصكوك الإسلامية، بالإضافة إلى دراسة تطور ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية، ضف إلى ذلك دراسة تطور ربحية الاستثمار في الصكوك الإسلامية بالنسبة للدخل الإجمالي للبنك الإسلامي للتنمية، حيث توصلنا إلى نتيجة جوهرية تتمثل في:

وجود تأثير مهم للاستثمار في الصكوك الإسلامية على ربحية البنك الإسلامي للتنمية، لكن ورغم هذا التأثير المهم إلا أن مساهمة هذه الصكوك في الدخل الإجمالي للبنك لم تكن بنسبة مؤثرة مقارنة بأهميتها كإحدى أهم أدوات الصناعة البنكية للبنوك الإسلامية.

بناء على ما سبق نقترح التوصيات الآتية:

- ❖ التعريف بأهمية ومزايا الصكوك الإسلامية في الأسواق المالية؛
- ❖ تطوير الكفاءات الإدارية في مجال الصكوك الإسلامية من أجل تعزيز ربحية البنوك الإسلامية؛
- ❖ الاهتمام بموضوع الصكوك الإسلامية وإجراء المزيد من الدراسات الميدانية في هذا المجال.

- الإحالات والمراجع :

1. البنك الإسلامي للتنمية. (2021). البنك الإسلامي للتنمية. تاريخ الاسترداد 05-07-2021، من <https://www.isdb.org>
2. التقرير السنوي للبنك الإسلامي للتنمية. (2010). جدة.
3. التقرير السنوي للبنك الإسلامي للتنمية. (2011). جدة.
4. التقرير السنوي للبنك الإسلامي للتنمية. (2012). جدة.
5. التقرير السنوي للبنك الإسلامي للتنمية. (2013). جدة.
6. التقرير السنوي للبنك الإسلامي للتنمية. (2014). جدة.
7. التقرير السنوي للبنك الإسلامي للتنمية. (2015). جدة.
8. التقرير السنوي للبنك الإسلامي للتنمية. (2016). جدة.
9. التقرير السنوي للبنك الإسلامي للتنمية. (2017). جدة.
10. التقرير السنوي للبنك الإسلامي للتنمية. (2018). جدة.
11. التقرير السنوي للبنك الإسلامي للتنمية. (2019). جدة.
12. أنفال نسيب، و فريد مشري. (2017). دور الاستثمار في الصكوك الإسلامية في ربحية بنك دبي الإسلامي خلال الفترة (2009-2016). مجلة العلوم الإنسانية - جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 48، الصفحات 201-220.

13. براهم حاكمي، و إسماعيل قشام. (2022). أثر التمويل بالصكوك الإسلامية على ربحية البنوك الإسلامية: دراسة قياسية لحالة بنك دبي الإسلامي خلال الفترة 2013-2021. مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، المجلد 8، العدد 1، الصفحات 157-176.
14. حبيبة كشيده، و فضيلة كشيده. (2021). أثر الابتكار المالي الإسلامي على ربحية البنوك الإسلامية: دراسة قياسية لبنك دبي الإسلامي للفترة 2005-2019. مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 12، العدد 3، الصفحات 635-654.
15. حكيم براضية. (2011). التصكيك ودوره في إدارة السيولة بالبنوك الإسلامية. الشلف: مذكرة ماجستير في علوم التسيير تخصص محاسبة ومالية، جامعة حسبية بن بوعلی.
16. خير الدين معطي الله، و رفيق شرياق. (2012). الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية. مداخلة مقدمة للملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي. قلمة: جامعة قلمة.
17. سامر مظهر قطقجي. (2010). صناعة التمويل في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية. حلب: شعاع النشر و العلوم.
18. طارق الله خان، و أحمد حبيب. (2003). إدارة المخاطر، تحليل قضايا في الصناعة المالية الإسلامية. جدة: الطبعة الأولى، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية.
19. عبد القوي ردمان، و محمد عثمان. (2009). الصكوك الإسلامية وإدارة السيولة. مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الرابع للمصارف الإسلامية. سوريا.
20. هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية. (2007). المعايير الشرعية، معيار رقم 17. البحرين.
21. وداد متاجر، زهرة دريش، و علاء الدين قادري. (2018). تحليل أثر الهندسة المالية الإسلامية على ربح المصارف: دراسة قياسية لمصرف دبي الإسلامي خلال الفترة 2007-2016. مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد، جامعة محمد بوضياف المسيلة، العدد 03، الصفحات 7-23.
22. Bibi, S., & Mazhar, F. (2019). An investigation of the relationship between sukuk and the performance of banks of Pakistan. *Jurnal Wacana Hukum Islam dan Kemanusiaan*, 19(01), pp. 53-66.
23. Sholikhin, Y., Amijaya, R. N., & Herianingrum, S. (2020). The Effect Of Sukuk On The Profitability Of Islamic Bank In Indonesia. *International Journal of Islamic Business Ethics*, 05(01), pp. 33-46.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بوعلتي محمد (2022)، دراسة تحليلية لأثر الاستثمار في الصكوك الإسلامية على ربحية البنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة الزمنية (2010-2019)، مجلة التنمية الاقتصادية، المجلد 07(العدد 01)، الجزائر : جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر ص.ص 180-194.



SCAN ME